

# الفصل الرابع

## المناورات التكتيكية

[ 1 ]

قال سون تزو: يبتعد قدامى المقاتلين المهرة عما يعرضهم للهزيمة، ثم ينتظرون حتى تلوح الفرصة لهزيمة العدو.

[ 2 ]

نحن مسئولون عن حماية أنفسنا من الهزيمة، أما هزيمة العدو فهي مشروطة بأحوال العدو نفسه.

[ 3 ]

المقاتل الجيد يحرص نفسه ضد الهزيمة<sup>(6)</sup> لكنه لا يستطيع تأكيد إمكانية هزيمة العدو.

[ 4 ]

قد تعرف الطريق إلى هزيمة عدوك، دون أن تكون قادراً بالضرورة على تنفيذ ذلك.

---

(6) يقصد: باستخدام طرق الخداع والمناورة المختلفة.

[ 5 ]

يستلزم التحصن ضد الهزيمة إتباع التكتيكات الدفاعية، لكن القدرة على هزيمة العدو تعني انتهاز الفرصة.

[ 6 ]

اتخاذك الوضع الدفاعي يشير إلى قوة غير متكافئة<sup>(7)</sup>، بينما يستلزم الهجوم توافر القوة الزائدة.

[ 7 ]

القائد العسكري الماهر في الدفاع يختبئ في سابع أرض<sup>(8)</sup>، والقائد العسكري الماهر في الهجوم ينقض كالبرق من أعالي السماء. وهكذا يمكننا حماية أنفسنا من ناحية، ومن ناحية أخرى، يمكننا إحراز النصر الكامل.

[ 8 ]

تمكن قائد الجيش من توقع النصر أثناء حدوثه لا يعتبر قمة المهارة<sup>(9)</sup>

[ 9 ]

كما أن قمة التميز ليست في أن تحارب وتنتصر ثم تقول لك الدولة كلها (حسناً فعلت).

---

(7) بين جيشك وجيش عدوك.

(8) النص الصيني يستخدم التعبير (تاسع أرض) أي أكثر الأماكن سرية وخفاء.

(9) يقصد أن القائد الماهر يتوقع النصر قبل حدوثه بكثير.

## [ 10 ]

فالقوة العظمى لا تعني قدرتك على خلع شعرة من فرو ناحل<sup>(10)</sup> ،  
كما أن رؤية الشمس والقمر ليست علامة البصر الحاد، وسماع  
الرعد ليس علامة السمع الحاد.

## [ 11 ]

إن من يطلق عليه القدامى (المقاتل الماهر) هو من لا ينتصر فحسب،  
بل يتفوق في النصر بكل سهولة.

## [ 12 ]

وبالتالي تجلب له انتصاراته السمعة الطيبة بسبب حكمته الواسعة،  
كما تجلب له التقدير والعرفان بسبب شجاعته.

## [ 13 ]

إنه ينتصر في معاركه دون ارتكابه لأي خطأ. وعدم الوقوع في أي  
خطأ هو ما يؤكد النصر، وهو ما يعني غزو عدو قد انهزم  
بالفعل<sup>(11)</sup>

## [ 14 ]

المقاتل الماهر يتواجد في مكان يستحيل هزيمته فيه، وهو لا يضع  
الفرصة السانحة ليهزم عدوه.

---

(10) مثل صيني قديم يشير إلى القدرة على القيام بأعمال جيدة و دقيقة.

(11) أي ان من يخطط جيداً للحرب ولا يقع في أي أخطاء يضمن النصر المظفر قبل بدء الغزو.

## [ 15 ]

في الحرب، القائد المنتصر هو من يذهب للقتال بعدما يضمن النصر، بينما نجد أن من كتبت عليه الهزيمة قد ينتصر في أولى معاركه وبعدها ينتظر النصر المظفر دون جدوى.

## [ 16 ]

القائد شديد البراعة يراعي مبادئ الأخلاق، ويلتزم بشدة بالنظام والأدب، وهكذا يصبح بإمكانه التحكم في النصر.

## [ 17 و 18 ]

من وجهة النظر العسكرية فإن عناصر فن الحرب هي:

قياس المسافات مسح الأرض تقدير الكميات

حسابات الأرقام مقارنة الفرص احتمالات النصر<sup>(12)</sup>

## [ 19 ]

الجيش المنتصر مقارنة بالمنهزم يشبه رطلاً يوضع على كفة ميزان في مقابل حبة صغيرة<sup>(13)</sup>.

## [ 20 ]

واندفاع القوات المنتصرة يشبه تدفق المياه المتفجرة من فجوة عالية إلى الأعماق السحيقة.

---

(12) أي مقارنة فرص النصر أو الهزيمة لك ولعدوك ثم تقييم احتمالات النصر بالنسبة لك.

(13) أي أنه لا بد من وضوح الفارق في القوة بين الجيشين حتى يتم إحراز نصر ساحق.